خط مصنف
نسخه اصل

رساله فلسفی
علم ازلی
از سید حسن قزوینی
تماما

جلد ۲۳
۱۷/۱/ل/ ۷۸

۱۷۷

از مجموعه آقای نصیری

۳۰۰۰۰ ریال
سی هزار ریال
سیصد هزار ریال

خط مصنف
نسخهٔ اصل

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد القديم الازلي فلا ازلي سواه الباقي الابدي
فلا شريك له عداه والصلوة والسلام على سيدنا محمد الهادي الى
صراط المستقيم واهل بيته الحافظين لدينه القويم اما بعد
فيقول بعيد عفو الغني محمد ابراهيم بن محمد معصوم الحسيني هذه كلمات نافعة
في نفي كون علمه تعالى الازلي باعتبار ثبوت المعدومات كما هو عند اهل الاعتزال
نفعنا الله بها وساير اخواننا المؤمنين الذين غرضهم تحصيل المعارف لا الجدال
اعلم ان القائلين بثبوت المعدومات من المتكلمين في مسئلة علم الله الازلي
ان كان مرادهم ان الاشياء معلومة له تعالى في الازل على وجه التفصيل
بمعنى حصول الانكشاف العلمي بالاشياء لذاته تعالى بذاته على وجه لا يستلزم
تكثرا في الذات ولا في الصفة الذاتية بحيث لا يتصور انكشاف
اكمل واتم منه ولم يحصل بسبب موجوديتها فيما لا يزال ازيد انكشاف
على التفصيل شهودي بالنسبة اليه تعالى بعد ايجادها [illegible]
[illegible] في الخارج ولم يكن شيء من الاشياء الثابتة سوى ذاته تعالى
ازليا بوجه من وجوه التقرر بحسب ذاتها ولو باعتبار الثبوت الخارجي
في حد نفسه بل غاية ما يمكن ان يعبر عن المعلومات في مرتبة تعلق
العلم بها قبل الايجاد بحسب فهمنا القاصر هو الثبوت العلمي والتقرر [illegible]
على وجه لا يصل الاذهان العالية والسافلة الى حقيقة هذا النحو
الثبوت العلمي لعدم احاطة اذهان المخلوقات بنحو علمه تعالى ولا يفهم العقول

ذوات المنكشف صح

من هذا النحو شيئا سوى ان ذاته الاحدية باعتبار كونه عالما [illegible]
لانتزاع العقل هذه الثبوتات الانتزاعية العلمية بمجرد الملاحظة
العقلي لتعلق علمه تعالى بالاشياء مع عدم تكثر في ذاته الاحدية ولا تميز
في صفته الذاتية ولا ازلية للمعلوم في حد نفسه بوجه من الوجوه
فذلك [illegible] من الحقيقة اعترافات منهم بكونه تعالى عالما في مرتبة ذاته
ولا معلوم كما ورد في روايات متعددة لم يزل الله ربنا والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر
والقدرة على المقدور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بعد اعترافات منهم [illegible] عدم احاطة
الاذهان بكيفية كنه صفاته تعالى قول سيدنا امير المؤمنين عليه السلام
في خطبة له فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته
فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه
مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه

[illegible]

فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم
هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً
فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك
فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام
لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر
الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته
وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت
مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم
ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه
لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال
اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي
ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى
عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته
وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق
الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته

الظاهرة

اقتحم المنزل دخله بغتة من غير روية ق

السدد جمع السدة وهي باب الدار

ارتمى القوم اذ تراموا بالنبال والاوهام خطرات القلب واحدها الوهم ابا طنة

غمض الشيء بالفتح والضم اي خفي ماخذه

الردع الكف والجوب القطع والمهاوي جمع مهواة وهي الحفرة والسدف جمع سدفة وهي القطعة من الليل المظلم

جبهته كمنعه ضرب جبهته ق

الاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة

وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل
ما خلق حجة له ودليلاً عليه وان كان خلقاً صامتاً فحجته
بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة انتهى موضع الحاجة
من كلامه صلوات الله عليه وعن مولانا الباقر عليه السلام كلما ميزتموه
باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم
والباري تعالى واهب الحيوة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار
يتوهم ان لله تعالى زبانيتين كما لها فانها تتصور ان عدمهما نقصان
لمن لا يكونان له هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله به فيما احسب
ثم اقول وعلى هذا فينبغي ان يحمل كلام من قال من اهل السلوك
رفع المذاهب الباطلة المعتزلة في هذا المقام وكانهم رأوا ان اطلاق
الثبوت العلمي على المعلومات المعدومة اولى من سائر الالفاظ لقلة تكلف
التي توهمها ظواهر الالفاظ عند تحرير هذا المطلب العالي وان كان
مرادهم ان كشف العلم وكأنه في حقيقته يتوقف على كون
المعلومات المعدومة ثابتة ومتميزة بذواتها بلا تأثير مؤثر واثبات شيئية
حيثية والعلم الازلي في مرتبة الذات على وجه التفصيل بها انما يسبب
ثبوتها ثابتات متميزات بحقيقتها واجبات الثبوت بذواتها
حاضرات على وجه التفصيل عنده تعالى فيدل على بطلانه وجوه
بعد التنزل عن عدم الفرق بين الثبوت والوجود والشيئية المصدرات الخارج
بالضرورة العقلية كما ادعاه جماعة من العلماء وبارزي ~~الصلاة~~

في كتاب التوحيد والتاني عن الصادق عليه السلام لابد من اثبات صانع

الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي

هو الابطال والعدم وجه الدلالة ان النفي قسمان اخص من العدم قال

السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال عليه السلام لم احدده ولكن

اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة وجه الدلالة ان

المراد بالاثبات هنا اثبات وجوده فقط والنفي عندهم اخص

من العدم فان المعدوم اما ثابت او منفي عندهم كالممكنات

ما قالوه حقا لكن الثبوت واسطة بين النفي واثبات الوجود فافهم

ثم قال السائل فله انية ومائية قال عليه السلام نعم لا يثبت الشيء الا بانية

ومائية ووجه الدلالة واضح والمراد بالمائية ما به ذاته الاحدية

البسيطة التي هي منشأ انتزاع الوجه العام الانتزاعي البديهي الذي

هو المراد بالانية لتعاليه سبحانه عن المهية الكلية المساوية في

حد نفسها من الوجود ~~وهو كما يرى في التوحيد في اللاميرية~~

~~وفي خطبة ... وان الحجج دليله آياته ووجوده اثباته~~

~~ووجه الدلالة انه لو كان الثبوت لم يكن الوجه كما قالوا لم يكن اثبات~~

~~كاثبات~~ ولنكتف بهذا القدر كما هي

من تلك الوجوه احدها ان ثبوت الاشياء الازلية بدون

مؤثر منافي لما يدل عليه العقل والنقل من انه سبحانه صانع العالم بمحدثات

ما سوى ذاته المقدسة وتنزيهه هنا ان نقول كل فرد حقيقي

لمفهوم ما سوى الله تعالى مركب وكل مركب محتاج الى صانع فكل فرد

حقيقي لمفهوم ما سوى الله تعالى محتاج الى صانع بمقتضى ما ذكر

فقط هذا واما الصغرى فبيانها انه لا يخفى ان زيد الثابت مثلا

فرد حقيقي لمفهوم ما سوى الله وهو مركب من المهية والثبوت ولا يمكنهم القول

بان الثبوت عين الماهية كما هو مقرر عندهم من ان الثبوت ... وهو

... الثابت ... والقول ...

الثابت ... لم ... الثبوت الحدوث الا ... في ...

التفصيل ... عليه في النقض قوله تعالى قل هو الله احد

الله الصمد لدلالته على حصر الصمدية ... وحصر الصمدية في ...

يدل على ان ما سواه تعالى ... الذات فيكون مركبا وكذا حصر الصمدية

على بعض ... الصمد ... بعض الروايات عنهم عليهم السلام)

بالاجوف ... الامكان في التحقيق ... ووجه

فيدل على ان ما عداه ما ينتهي الى الخارج او العقل الى ... مركبا

ويدل عليه ايضا ما روي في الكافي وكتاب التوحيد في حديث عن

الصادق عليه السلام في بيان ان رضاه وسخطه تعالى ليس مثل ما يوجد في المخلوقين

لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا

لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه

وسخطه عقابه وقال السيد المحقق الداماد في شرحه في القبسات بعد نقل

هذا الحديث قلت وانما كان المخلوق اجوف لان كل ممكن زوج تركيبي

عقلاء

لمفهوم

والمقدم

والمراد ههنا

معتمل اما بالكسر ... بصفات وآلات او مضطرب او بالفتح اي مصنوع

مزدوج الحس من تجنس الفصل والفصل من الجنس وكاشية وانه مما كان
بحسب سنخ الذات والوجود من تلقاء الاستناد الى العلة الجاعلة
ومن مفهوم ما بالقوة بحسب طباع الامكان الذاتي ومفهوم ما بالفعل
بحسب الوجوب من تلقاء اقتضاء الفاعل فكل ممكن زوج تركيبي
الذات لا محالة وكل متعلق الوجود بالمادة الهيولانية من جملة الممكنات فله
اجوفية اخرى ايضا من حيث ما له بالقوة من الكمالات في الفطرة الثانية
بحسب القوة والاستعداد فما لا جوف لذاته بوجه من الوجوه اصلاً
الا هو الله الواحد الاحد الحق الصمد لا غير وتاويل الصمد هو ما لا جوف
له ولا مدخل لمفهوم من المفهومات وشيء من الاشياء وحيثية من الحيثيات
واعتبار من الاعتبارات في ذاته الاحدية الحقة من كل جهة ووجه
اقام دون اتمام من كلام جدا اشرف كلامه زيد اكرامه ويدل عليه ايضا
ما سيجيء في حديث الكافي وفيه عن ابي جعفر الثاني ان ما سوى الواحد
متجزئ والله واحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق
ويدل عليه ايضا ما وقف الرضا عليه السلام في حديث عمران مروي في كتاب الاحتجاج [illegible]
ما سوى الله فهو خلقه واليه قول موسى بن جعفر في حديث
في كتاب التوحيد هو القديم وما سواه مخلوق واليه قول
الرضا عليه السلام في خطبته الطويلة المشتملة على المعارف الالهية
المذكورة في كتاب التوحيد والعيون وغيرهما اول عبادة الله معرفته
واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه

واليه قوله في حديث عمران
وكل ما وقع عليه حد فهو خلق
الله عز وجل

لشهادة

لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة
كل موصوف ان له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف وشهادة
كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدوث
وشهادة الحدوث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدوث
وقريب من فحواه روي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
ثم نقول بعد اثبات وحدة الصانع واختياره وان اثر
المختار لا يكون قديما ونفي الصفات الزائدة التي تقول بها الاشاعرة
وكذا نفي الاحوال التي تقول بها المعتزلة بالدلائل العقلية كما هو مذكور
في مظانه يثبت عدم ازلية كل ما يصدق عليه انه فرد حقيقي لمفهوم
ما سوى الله تعالى بل من اجلى البديهيات عند فطرة العقول السليمة
لان الصنع والخلق وما يجري مجراه لا يتصور في الازل كما اشار اليه في ما ثبت
في حديث الرضا عليه السلام فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه
ونقل في كتاب الملل والنحل عن ارسطاطاليس انه سأله بعض
الدهرية فقال اذا كان الباري تعالى لم يزل ولا شيء معه ثم احدث العالم فلم احدثه
فقال في جوابه لم غير جائزة عليه لان لم تقتضي علة والعلة محمولة فيما
هي علة له من معلول فوقه ولا علة فوقه وليس بمركب فتحمل ذاته العلل
فلم عنه منفية وانما فعل ما فعل لانه جواد فقيل فيجب ان يكون فاعلاً لم يزل
لانه جواد لم يزل قلنا معنى لم يزل لا اول له والفعل يقتضي اولاً واجتماع ما لا اول له
وما له اول في القول والذات محال متناقض فتمسك في نفيه بمطلان [illegible]

[illegible]

ثم قال فاذا بطل بطل الجود قال بطل المصنوع الصنعة التي لا
تحتمل الفساد فان هذه الطبيعة تحتمل الفساد انتهى وقال ارسطاطاليس
في اثولوجيا لا ينبغي ان يستوحش من قول الفيلسوف يعني شيخنا افلاطون ان
ينظر الى اللفظ فيتوهم عليه انه قال ان البارى خلق الخلق في زمان
فانه انما اضطر الاولون الى ذكر زمان في بدو الخلق لانهم ارادوا
وصف كون الاشياء فاضطروا ان يدخلوا الزمان في وصفهم الكون
في وصف الخليقة التي لم تكن في زمان البتة لان المراد اذا ارادوا
بيان العلة اضطر الى ذكر الزمان لانه لا بد للمعلم ان يكون قبل المعلول
فيتوهم المتوهم ان القبلية هي الزمان ولكن ليس كذلك انتهى كلامه وقال شيخنا
الفاضل المجلسي قدس سره بعد ذكر كلامه ولعل لهذا الوجه وقعت الفاظ
الموهمة للزمان في كلام الشارع [illegible] انتهى كلامه زيد اكرامه اقول ويدل عليه
انهم صلوات الله عليهم في اخبار كثيرة نفوا الزمان عنه تعالى لان بقاءه تعالى
ليس بقاء زمانيا بل منزه عن التغير [illegible] الزمان مخلوق كما سيجي
ولنعم ما افاده سيد الحكماء الميرزا رفيع الدين محمد الحسيني النائيني عطر الله مضجعه
في حواشيه على اصول الكافي حيث قال كل معلول مسبوق في عينه وذاته بصانعه
ومبدئه الذي يفيض الوجود عليه وهو سبحانه ازلي ابدي لا يحيط به دهر
او زمان وهذا ان انقطاع في الوجود اذ ليس ثمة انقطاع
الزمانيات بعضها عن بعض كان المبدء متقدما على المعلول كتقدم
المتقدم بالزمان على المتأخر بالزمان حتى لو كان زمانيا كان سبحانه وتعالى عن ذلك
كان

كان المبدء متقدما بالزمان على معلوله الصادر عنه وليس كذلك لا انقطاع
والانفصال بين امر احق بالوجود من آخر وبين آخر فان الانفصال
هيهنا في نفس استحقاق الوجود ويرجع الى الحقيقة ما وهنالك في نفس الوجود
ويرجع الى الاخراج من العدم الى الوجود فالانفصال بين وجود المبدء الموجد
المتعالي عن نسبة التقدر والكمية لهو بين وجود موجود الصادر منه
عند ارادة التعبير العبارة عن الانفصال الزماني بين المتقدم والمتأخر
الزمانيين اذ لا عبارة اقرب اليه منها ويشار الى تعاليه سبحانه عن الدخول
تحت الزمان وهذا هو الذي يعبر عنه عند التعبير عن حال المبدء بالحدوث
الذاتي عند الحكماء لعدم [illegible] الزمان هناك بالحدوث شائع عند
محققي المتكلمين الحقيقة بهذا التعبير رفعا للاشتباه بالانفصال الحقيقي
الوجود ولذا ترى الاحاديث الواردة في اثبات الحدوث مكتفيا
فيها باثبات المبدء الموجد للاشياء وصدورها عنه انتهى كلامه زيد
اكرامه اقول وفي كلام علمائنا المتقدمين كالشيخ المفيد والسيد المرتضى
والشيخ الكراجكي ايماء الى ما افاده رحمه الله تعالى وكفى شاهدا لما
ذكرناه ما وقف امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له لا يقال له كان
بعد ان لم يكن فيجري عليه صفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه
فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ
المبتدع والبديع انتهى ونظير ما ذكرناه لئن توهم كون تقدمه تعالى على العالم
بالزمان او بالذات بمعنى احقية الوجود كتقدم حركة اليد على المفتاح زيغ وضلال
[illegible]

ونعم ما قال المحقق الطوسي قدس سره في نقد المحصل واما الباري تعالى فلما
هو علة الزمان او شرطه فجعله يكون في الزمان وهم انما التوهم حيث
يقيسه الوهم الى الزمانيات والعقل كما يابى عن اطلاق التقدم
المكاني كذلك يابى عن اطلاق التقدم الزماني بل يحكم بان تقدم الباري تعالى
لتقدمه خارج عن القسمين وان كان الوهم عاجزا عن فهمه وقال العلامة قدس سره
في شرح رسالة العلم ازليته تعالى اثبات سابقيته لجميع غيره ونفي
المسبوقية عنه ومن تعرض للزمان او الدهر او السرمد في بيان ازليته
فقد سها وفي شرح غيره في الوجه انتهى كلامه قدس سره وروي في كتاب
التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث انه قال كان لم يزل بلا لم يزل
وفيه انه عن جعفر بن محمد عليهما السلام الحمد لله الذي كان قبل ان يكون
كان لم يوجد لوصفه كان بل كان اذ لا كان وفيه انه عن موسى بن جعفر عليه السلام
قال ان الله تعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان والآن كما كان
وفيه وفي الامالي عن الصادق عليه السلام ان الله لا يوصف بزمان ولا مكان
ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون
والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفي العلل عن ابي الحسن موسى عليه السلام
ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان وفي الكافي في حديث
عنهم عليهم السلام كان ولم يزل بلا كيف ولم يكن له كان وفي خطبة عن امير المؤمنين
عليه السلام ان قيل كان فعلى تأويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل
فعلى نفي العدم وفي خطبة اخرى له عليه السلام لا اختلف عليه دهر فيختلف

وفي حديث مرسل في بعض الكتب عن الصادق عليه السلام انه كان قبل الكون والمكان والزمان عليه السلام

منه

منه الحال وعنه عليه السلام لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون
آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وفي خطبة لا يصحبه الاوقات وفي خطبة عليه السلام
لم يختلف عليه حقب الليالي والايام وعنه عليه السلام لا يزال وحدانيا ازليا
قبل بدو الدهور وبعد صروف الامور وفي خطبة عليه السلام لا تضمنه الاوقات
وفي خطبة سبق الاوقات كونه وعنه عليه السلام انه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان وفي خطبة الرضا عليه السلام
لا تصحبه الاوقات الى قوله ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل
له ولا بعد الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها الى قوله عليه السلام
ولا لوقته حد ولا بشبه حين ولا يقارنه شيء الى قوله فكل ما في الخلق
لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه وروي عن سيد الشهداء عليه السلام
في بعض خطبه ليس عن الدهر قدمه وبالجملة الاخبار الدالة على نفي كونه تعالى
زمانيا وهي متواترة المعنى لا يمكن لاحد انكارها وتاويلها وفيه
دلالة على ان بقاءه تعالى ليس بقاء زمانيا فان البقاء من صفات الذات
فلو كان بقاؤه باعتبار الزمان لكان زمانيا تعالى عن ذلك فان الزمان
ايضا حادث بعد ان لم يكن فليس بقاؤه ودوامه سبحانه كبقاء الممكنات
المنطبق على الزمان المتجدد المتصرم بهويته قال امير المؤمنين عليه السلام في
خطبة له عليه السلام رواها في الكافي ازله نهية لمجاول الافكار ودوامه
ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار

عدت عنده ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور منه

الى غير ذلك من الاخبار منه

مخلوق منه

النهية بضم النون وسكون الهاء اسم من نهاه ضد امره والمجاول جمع مجول بفتح الميم وهو مكان الجولان وزمانه منه

جواب عن حجج عابدة الحدوث

وقمع وجوده جوائب الاوهام اقول قد تحقق ان ذلك لان الله تعالى
خالق الزمان والزمانيات في جميع ما سواه تعالى لوجوده ابتداء وبقاؤه
تنتاهي في جانب الازل وقد ... الشيخ المفيد في كتاب المقالات ان الفعل
لا يحتاج وجهه الى وقت ولا زمان ... هذا القول سائر الموحدين والترجيح
الى المقصود فنقص ويدل عليه ايضا من النقل قوله تعالى ان الله على
كل شيء قدير وقوله تعالى الله خالق كل شيء فان القدرة على كل شيء
وخلقه فرع عدم تحققه وتقرره وثبوته بوجه الا فلا يكون متعلق القدرة
والخلق ذات الشيء حقيقة بل صفة من صفاته وقال تعالى صنع الله الذي
اتقن كل شيء قال المحقق الطوسي قدس سره في شرح الاشارات الصنع ايجاد
شيء مسبوق بالعدم واقول على تقدير القول بالثبوت لم يكن الصنع متعلقا بذات سائر
الاشياء بل بصفة من صفاته ويدل عليه ايضا قوله تعالى هو الاول وفي ... عنهم
عليهم السلام الاول قبل كل اول وفي بعض الدعوات عنهم عليهم السلام يا كائنا
قبل كل شيء وفي دعاء آخر عنهم عليهم السلام يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء
وعن امير المؤمنين عليه السلام هو الاول لم يزل وجاء ان الله ... الخصال بانه
فهو تعالى لا يتصور الا على القول بعدم اوليته حقيقة فكيف اوليته للكل والا لو
كانت اولية اضافية ويشترك فيه غيره وعلى تقدير القول بالثبوت لا اوليته
بالنسبة الى الثابت في جنب انه ثابت ويدل ايضا على تفرد ازليته ...
ما سواه قول امير المؤمنين في خطبة له مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته فان الجمع المحلى باللام للعموم فيفيد حدوث جميع الاشياء

وبقوله

ويعد الظاهر ... تناهي الزمان في جانب ... ثبت م

حسده م

وروى في كتاب التوحيد في بعض خطب النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا م

كذا م

وصفات جماله وجلاله اعز من ان يدرك كنهه مدارك المخلوقات على حاله
على ان يحكي كحقائق العقول في ... واجب التقدس المعدوم فالذي ...
مقصور اشتراك المعنى الوضعي الواحد بين امرين حقيقي وعدم ثبوت لوانهم ...
الوضعي في احدهما ... ان المراد من ... على حجته كما ان النقص ضرورة
لمراتب ... هذه الجملة ... وبات ...
كان منسوب بنقص ونعم تبينا لمن لا نقص ... حقيقة
الكمال المطلق المتحقق في كمال الذات ... بالنقص ... الكمال
المنسوب بالنقص ويشهد ... والاساس ... واليه
يعلوم بنيان الاستدلال لكن لا ... ~~مقدمة اخرى~~ ... فنقول

مقدمة اخرى

لا شك لاحد في انه عند حصول العلم بالشيء ... حصول
حالة او ادراك ليست في الخارج لم تكن قبل ذلك الحالة او ادراكه لا شك
في كونه عينيا للعالم وان كان وجودا ذهنيا او ثبوتا علميا للمعلوم والذي
يبين الفرق لمن يقدر يعلم غير حصول المعدوم في النفس واذا كانت تلك
الحالة او ادراك حقيقة عينية لم يكن ... ادراك كنهه بل انما يتوصل بالاثار
والخواص قال الشيخ الرئيس في التعليقات الوقوف على حقائق الاشياء ليس في قوة
البشر ونحن لا نعرف من الاشياء الا الخواص واللوازم والاعراض ولا نعرف الفصول
المقومة لكل واحد منها الدالة على حقيقته بل نعرف انها اشياء لها خواص
واعراض فانا لا نعرف حقيقة الاول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك والنار
والماء والهواء ولا نعرف حقائق الاعراض كالعلم والاعراض لا نعرف حقيقته

منفصل ان م

بعد ذا العقد م

حقيقة م

اعراض ... عمائى الحياة

الجوهر هو ما فيه اشتباه ... من الماهية وهو ان الجوهر الموضوع وهذا ... حيث
... الانوف ... بل بعض ... من الخواص من اللطيف والمرض والحس الا
... الحيوان ... ادراك والفعل فان ادراك
الادراك الفعال ليس هو جسم الحيوان من خاصة او لازم والمصدق الحس
لا يذكره ولذلك ... في ... الاشياء ... واحد ادرك ان زما
غيرها ... فحكم المتصف بذلك ... الى اخرها ذكره ... [illegible]
الاشياء ... الهيئات الحواة والوجه ... بل ليست ... [illegible]
حيث انها حسية ... لنا باعتبار الآثار والخواص واللوازم ولا ادراك
الكنه للهيئات الحواة ... الهيئات النوعية المركبة من الجنس والفصل
... الاسم وكذا ادراك حدود المركبات التي
... يختلف ... الاشياء ... الآثار
... [illegible]
وكذا يختلف ... وجود الاشياء في ... الالوان
وغير ذلك ... باعتبار ... وجوه ... الآثار ...
والخفاء واختلاف ... الاشياء ... ادراك
... وجه ... وحكم ... الآخر وجه
... فان ادراك ... الحقيقة ...
وكذا ادراك حقيقة بالحد ... البسيط ... المدرك
الماهية ... الآثار ... الآثار
... لا ... لا ... ولذا ... يذكر

[illegible]

اما تشبيها او خفيه ... الخلاف في ان العلم ... حقيقة
وكذا الحدث في الوجود كذا هو الثبوت الخارجي والقول ... المثال الاتصال
النفس بالعقل الفعال ... المتعلقة
العلم ما يطول بسطه وكذا اختلفوا في ان العلم ... التصور
لا يكن الكشف عن حقيقته بالتعريف ... اجلى منه ... يذكر في
هذا الباب من قبيل التنبيهات او ليس بديهيا بل ... يحتاج الى تعريف
والذين ... اختلفوا فمنهم من جعله امرا عدميا فقال هو تجرد العالم والمعلوم عن المادة
ومنهم من جعله امرا وجوديا والذين ... فمنهم من قال العلم حصول الصورة
في الذهن وقيل الصورة الحاصلة فيه وقيل انطباع صورة المعلوم في ذات
العالم ومنهم من جعله عرضا ... العالمية ... تعلق بالمعلوم
وقيل اعتقاد الشيء على ما هو به وقيل معرفة المعلوم على ما هو به وقيل هو الذي
يوجب كون ... من قام به عالما ~~وقيل ادراك المعلوم على ما هو به~~ وقيل ما يصح
لمن قام به اتقان الفعل وقيل اعتقاد جازم مطابق لموجب وقيل
صفة توجب تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض وقيل تمييز معنى عند النفس
تمييزا لا يحتمل النقيض الى غير ذلك من التعريفات وارد ... يذكر
في موضعه وقال ... في شرح المواقف ... وقيل ... الكشف عن
حقيقة العلم هو انه صفة تجلى بها المذكور لمن قامت هي به فالمذكور يتناول
الموجود والمعدوم والممكن والمستحيل بالاطلاق ويتناول المفرد والمركب
والكلي والجزئي والتجلي هو الانكشاف التام والمعنى انه صفة ينكشف بها لمن قامت به
ما من شانه ان يذكر انكشافا تاما لا اشتباه فيه فيخرج عن الحد الظن والجهل المركب

واعتقاد المقلد المصيب لانه في الحقيقة عقدة على القلب فليس فيه انكشاف
تام وانشراح يحل به العقدة انتهى اقول انظر بعين البصيرة الى هذا
التعريف الذي عده من احسن التعاريف هل يغنيه في معرفة العلم الا
الاشتباه فان الانكشاف التام لايشمل العلوم كلها وان اراد به التمييز
ولم اراد بالانكشاف التام في الجملة وان كان فوقه انكشاف اتم منه
فلا يخرج علم المقلد المصيب والتخمين خروج الجهل المركب بتوقف في الانكشاف نفيا — عبس راجع الى الانكشاف م
التام بكونه مطابقا للواقع والاخص صاحب الانكشاف تام مع ذلك — فالجهل المركب خارج م
التخمين فيه ونقل في شرح المقاصد عن الغزالي في المستصفى
انه قال في المستصفى ربما يعسر تحديد العلم بعبارة محررة جامعة — كذا يرم
للجنس والفصل فان ذلك متعسر في اكثر الاشياء بل اكثر المدركات الحسية
فكيف في الادراكات انتهى وهذا الكلام منه صريح في ان عسر تعريفه انما هو لخفاء
معناه وعكس ما في فخر الدين الرازي وقال تعريفات العلم لاتخلو عن خلل
لان ماهيته قد بلغت في الظهور الى حيث لايمكن تعريفه بشيء اجلى منه والى هذا ذهب
كثير من المحققين حتى قال بعضهم انما وقع فيه من الاختلاف انما هو لشدة وضوحه
لالخفائه انتهى ونحن نقول ان تحديد حقيقته متعذر لخفائه وتعريفه بوجه
من وجوهه المعلومة لنا بديهية متعذر لشدة وضوحه اذ لايمكن تعريف الامور
البديهية بما هو اجلى منها لو كان ثم ان في تعريف الحمزة انما هو تنبيه للغافل على — تعريفه م
الوجه المعلوم او في تبيين الترادف اللفظي التي لايفيد الا تبديل لفظ بلفظ آخر
كتعريف العلم بالكشف او الانكشاف او الشعور او التجلي او الظهور او
الادراك او الوصول او الحصول او ما يرادفها من الادراكية وكونها مع انه قد يكون من [illegible]

الالفاظ

الالفاظ تفاوتا دقيقا خفيا يستنبط من حقايق بعض كتب اللغة
وتتبع موارد استعمال الفصحاء واذا لم يمكن للعقل البشري معرفة حقيقة
نفس العلم ولا تعريفه بما رسم على وجه صحيح لايرد عليه شيء فكيف يمكن لاحد ان يحصل
تعريفا لحقايق غير ما يرى من كثرة اختلاف العقلاء فيه [illegible] بالخصوص اي — لو وقفه م
واثبات الصانع لا شبهة ولا سيما في الاحكام الربوبية والصفات الالهية
تعالى شانه وقد حارت عقول العقلاء في ادراك كنه فعل من افعاله فكيف
بمن له حقيقة صفاته وحقيقة ذاته فان منتهى فهم كل عاقل ان يعرف
العلم ويعرفه بالحدود من نفسه ويدرك من آثار علمه ولا خبر له عن علم غيره من
المخلوقين ولا سيما من النفوس القدسية واولي الالباب الذين لهم الحضرة الربوبية
فكيف بعلم الخالق تعالى شانه وان كنت في شك فتامل في قول امير المؤمنين
عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا حتى ينجلي لك غشاوة
الريب في العين ويتضح لك التفاوت ما بين اليقينين
تتميم فقد اتضح لك ان المعلوم لنا بوجه ما من حقيقة العلم هو علمنا فلنتكلم على العلم
الحادث فنقول الوجه المعلوم من حقيقة العلم الحاصل فينا لاشك في
انه غير الاضافة المحضة الى المعلوم الخارجي وهذا الدليل يوضح كل عاقل من نفسه
~~ولا تعرفنا ذهاب بعض العقلاء اليه فان لعله لشدة [illegible] في الكلام~~
~~وليس هذا الا ان في ورق كتب في الكلام~~ وما ينبه عليه انا قد نعلم
امورا من المعاني الحقيقية المحضة التي ليس معلوم في الخارج واتضح علمنا بالنجاة — موجه م
لافاعيلنا والآثار افاعيلنا قد يصير منشأ الصدور تلك الافاعيل في الخارج كمحكي — وترتب تلك الآثار عليها م
كما انها ولا وجود لتلك الافاعيل والآثار في الخارج حال العلم فلتسقط فانه
هل يمكن لنا كشف حقيقة العلم فينا بدون تعلق ونسبة الى معلوم خارجي او ذهني [illegible] ام

لا يمكن ذلك بل لا بد من تعلق بالمعلوم ونسبة اليه اي المعدوم الخارجي او الذهني
وعلى التقدير الاخير فهل هذا التعلق والنسبة اليه يستلزم تكرر النسبة
من الطرفين حتى يصير من باب المضافين اللذين هما معا في الوجود ام لا
فاذا نظرنا الى علومنا وجدناها اولا على قسمين احدهما علم انفعالي
يتوقف حصوله لنا على معلوم خارجي مدرك باحدى الحواس ولا شك في اعتبار
النسبة فيه وكذا ان فرضنا فيه على وجه وثانيهما غير انفعالي وهو ينقسم الى فعلي
وغير فعلي والفعلي ما يصير لاحداث المعلوم في الخارج كعلمنا بما يكون فاعليه
الباعث لصدوره منا وغير الفعلي ما لا يصير سببا لذلك كما هو علومنا
ومن كل واحد من القسمين لا يتوقف حصول العلم لنا على وجود معلوم مباين
في خارج قوة الادراك وهو يتوقف على حصول المعلوم في مرتبة العلم للمدرك
حتى يتحقق النسبة العقلية بينهما ام يمكن بدونه ايضا كما يقول الحكماء في العلم البسيط
للنفس فاذا تأملنا احوالنا وفتشنا عن حالها بعد علومنا وجدنا ما يكون ادراكه
منا غير متعلق بشيء من المعلومات ثم قد يظهر في هذا المبدء معلوم خاص متميز عما عداه
على احد وجهين اما مجملا او مفصلا فلنتكلم اولا في العلم البسيط بيان
قال الشيخ في اواخر كتاب النفس من طبيعيات الشفاء ان التصور المعقولات
على وجوه ثلاثة احدها التصور الذي يكون في النفس بالفعل مفصلا منظما
وربما لم يكن ذلك التفصيل والنظام غير واجب بل يصح ان يتغير مثاله انك اذا
فصلت في نفسك معاني الالفاظ التي يدل عليها قولك كل انسان حيوان وجدت
كل معنى منها كليا لا يتصور الا في جوهر غير منقسم ووجدت لتصوره فيه تقديما وتأخيرا
فان غيرت ذلك حتى كان ترتيب الالفاظ المتصورة الترتيب المطابق لقولك الحيوان محمول
على كل انسان لم تشك ان هذا الترتيب من حيث هو ترتيب معان كلية

الترتيب

سببا

حين علم

ثم بعد اعتبار تكرر النسبة
يتحقق الاضافة فهو

لم ترتب الا في جوهر غير منقسم وان كان ايضا ترتب من وجه ما في الخيال
في حيث المسموع لا من حيث المعقول وكان الترتيبان مختلفين والمعقول المعروف
منه واحد والثاني ان يكون قد حصل التصور واكتسب ولكن النفس معرضة
عنه فليست متلفتة الى ذلك المعقول بل قد انتقلت عنه مثلا الى معقول
آخر فانه ليس في وسع انفسنا ان تعقل الاشياء معا دفعة واحدة
والنوع الآخر من التصور وهو مثل ما يكون عندك في مسئلة ترد عليها
مما علمته او مما هو قريب من ان تعلمه فيحضرك جوابها في الوقت وانت
متيقن بانك تجيب عنها مما علمته من غير ان يكون هناك تفصيل البتة
بل انما تأخذ في التفصيل والترتيب في نفسك مع اخذك في الجواب الصادر
عن يقين منك بالعلم به قبل التفصيل والترتيب فيكون الفرق بين التصور الاول
والثاني ظاهرا فان الاول كانه شيء قد اخرجته من خزانته وانت تستعمله
والثاني كانه شيء لك مخزون متى شئت استعملته والثالث يخالف الاول
بانه ليس شيئا مرتبا في الفكر البتة بل هو كمبدء لذلك مع مقارنته اليقين
ويخالف الثاني بانه لا يكون معرضا عنه بل منظورا اليه نظرا ما بالفعل
يقينيا اذ يختص معه النسبة الى البعض الذي هو كالمخزون فان قال قائل ان ذلك
علم ايضا بالقوة ولكن قوة قريبة من الفعل فذلك باطل لان لصاحبه
يقينا بالفعل حاصلا لا يحتاج ان يحصله بقوة بعيدة او قريبة فذلك
اليقين اما انه متيقن ان هذا حاصل عنده اذا شاء علم فيكون تيقن بالفعل
بان هذا حاصل تيقنا به بالفعل فان الحصول حصول الشيء فيكون هذا الشيء الذي
يشير اليه حاصلا بالفعل ومن المحال ان يتيقن ان المجهول بالفعل معلوم عنده مخزون

فكيف يتوقى حال الاشراك وان لا وردم حجة ما يتفقه معلوم واذا كانت
الاشارة تتناول المعلوم بالفعل مع المتيقن بالفعل ان هذا عنده مجهول
فهو هذا النوع البسيط معلوم عنده ثم يريد ان يجعله معلوما بنوع اخر من
العلم الذي هو الجواب حتى يأخذ في تقسيم شيء بعضه ببعض فيحصل نفسه دفعة
يمكن مع ما يعلم تسمية العلم بالوجدان في ترتيب تلك الصور فيه مع ترتيب الالفاظ
فاحد هذين هو العلم الفكري الذي انما يستكمل تمام الاستكمال اذا ترتب وتركب
والثاني هو العلم البسيط الذي ليس من شانه ان يكون له في نفسه صورة ولكن هو
واحد يفيض منه الصور في قابل الصور فذلك علم فاعل للشي الذي يسمى علما فكريا
ومبدا له وذلك هو القوة العقلية المطلقة من النفس المشاكلة للعقول الفعالة
واما التفصيل فهو للنفس من حيث هي نفس فما لم يكن له ذلك لم يكن له علم نفساني
انتهى اقول وحاصل الكلام في العقل البسيط يرجع الى العلم على وجه واحد البسيط
يمكن منه والتفصيل انما يحصل تميزه بوجه من وجوه التميز في الذهن اولا ثم في
الخارج مثلا من حصل لنفسه ملكة علم النحو فهي نفسانية قبل سؤال المسئلة
عنه باعتبار تلك الملكة الى القرب من النحو على السواء واذا سئل عن مسئلة حاصلة
يجد اولا علما متعلقا بتلك المسئلة على وجه اجمالي ثم يشرع في تفصيله في الذهن
اولا ثم في الخارج وفي هذا التفصيل ايضا صور الكلمات متميزات عند المتكلم
تفصيلا مع عدم تميز ذهني للحروف والكلمات وقت التكلم وما ذلك الا لان حصول
الحروف والكلمات ونحو الشاذة لا فادة المعنى المراد صار ملكة للنفس لا يحتاج
عند التكلم الى نظر واستعمال روية اولو لم يكن حصول العلم كذلك لما تكلمت
الا باعمال الروية والفكر وانما يطلبها الجزم الذي انما لو التفتنا الى تصور
هذه المتميزات الجزئية والاولى انما هو القدرة على التكلم بكلام الا في زمان طويل

نعت و

نعت واحد ورتبت تلك الحروف والكلمات المتميزة منا انما هو العلم البسيط
الواحد ثم فقد تحقق ان ما اتى به الشيخ من المعاني الثلاثة العلم البسيط بوجه من وجوه العلم
متميز بصورة ذهنية في مرتبة العلم ازالة وهم وانا رفع فهم
فان قلت هذا العلم البسيط الذي ذكرت قد تحقق في مرتبة ذاته بسيطا معين
لكن على وجه كلي اجمالي فيتحقق هنا علم لا يعلم انه في عنده اصل والفيض العلم
الاجمالي البسيط الذي ثابتا وعلى كلا الطرفين في القوة وفعلية ضعيفة
والغرض في هذا المقام ان العلم التام الكامل لا يتصور بدون العلوم متميز عنده
المعالم قلت المراد من العقل البسيط هو مبدء لما هو العلوم بوجه اجمالي فيعلم الكل لنفسه
علم في مرتبة قوة العقلية الحصول الصورة الجزئية التي هو في الذهن — بسيط م
منه الى العلم الاجمالي بصورة وحدانية يكون في المدراك تلك الصورة الوحدانية
تميز علم بالنسبة الى الكل المعلومات المنفصلة بما مع عدم المعلوم المنفصل المتميز بعضها عن بعض م
في الذهن ثم في الخارج والتفصيل بانه ليس بالفعل بل هو بالقوة مكارة
صريحة بل هو علم بالفعل على وجه كلي مجمل وحده وكيف لا يكون علما اجماليا
ان المتميزات الذهنية انما تحصل منه وليلاحظ ذلك في تلك كلها ان — نعم ليس هو متصفا بالفعل م
حيوان فانه علم بالفعل بجميع افراده كما ان له حيث الحيوانية ويثبت تفصيل
افراد الانسان من هذا العلم بما ينكشف كل واحد من افراد الانسان من حيث — عند ظهورها حال م
التفصيل بالانكشاف التام الا بالتفصيل والتمييز انك ليس الا كون
مغلوبا بازمنة التعقل ومشوبة بالقوة فليس في منتهاها ودوامها الا المعاني
التفصيلية الى اشياء متعددة ومختلفة بالذات واحد ولما ثبت
ان علمه تعالى ليس هو مغاير لذاته ويثبت انه بحد ذاته على بالذات مطلق — التعقل م
سواء كانت خارجية او عقلية لم يكن تصور تفاوت والتمييز في علمه بوجه
والغرض من اثبات العقل البسيط والعلم الاجمالي الذي كسوته الاستغناء الحق
العلم بالمعلوم فانه اذا الحق ذلك في الحادث القاصر الناقص فكيف لا يكون في الخالق القاهر — الناقص م

تأييد قال المحقق الطوسي قدس سره في شرح رسالة العلم
لا شك في وجود الاضافة بين العالم والمعلوم والكلام على المحقق في
العلم ما قرره هذا الفاضل وقد تقرر في هذا البحث امور تحاشيه
انه يكون الذات عالما والصورة الذهنية ذي اضافة والتحقيق
يقتضي لكن الصورة هي ... المعلوم ذاته وانما يقوم مقامه والقائم
مقامه لكن لم يعتقد مطابقته للمعلوم بالحيثية لم يكن العلم علما وان اعتقد
فقد ادرك ذات المعلوم التي هي احد المتضائفين من حيث انه يقوم مقامها
ولكن الاضافة ليست مما يحتاج اليها في نفس العلم الا ان ادراك ...
لا يحصل الا بعد ... للعلم وكان ادراك بعد تحققها وما يلزم الشيء بعد تحققه
غير ذات الشيء ومقوماته فالعلم بالحقيقة هو ما ... ولكنه لا يكون
مضافا الا في شرح المعلومات ... فيكون المراد ... الصور
... الاضافات ... باعتبار الصور ... الاضافات
فليتحقق هذا انتهى كلامه زيد اكرامه ايضاح
اشار ... بالتحقيق من ان العلم في حد نفسه لا يكون
مضافا الا في شرح المعلومات فانه ... عالما وهو الفرق الحقيقي
الذي للنفس ليس ... اضافة ... في العقل البسيط
وانما يتميز الاضافة في العلم بعد تحقق العلم والصورة ... الاضافة
... باعتبار ... النسبة في العقل ... الا بالاضافة
... الثلاث ... نسبة والاضافة
ثم ... في الاضافة ... قال الشيخ في منطق الشفاء

نفس

اشار ... الى ... اضافة محضة

الى المعلوم

متعلقا بالمعلوم

فصل ... ابتداء الكلام في المضاف ان اخذت النسبة مكررة ... الاضافة
... مكررة ... النسبة فقط ... زيادة اعتبار النظر الى
نسبة من حيث ... الى المنسوب اليه كذلك فان السقف له نسبة الى الحائط
فاذا نظرت الى السقف من حيث النسبة التي له الى ... النظر
اليه من حيث هو مستقر على الحائط ... من حيث هو حائط
... من حيث هو مستقر عليه ... السقف ... من حيث انه حائط
من حيث ... السقف ... فهو مضاف ... لا يكون
... النسبة ... الاضافة ... المتضائفين ... الاضافة
... بين ... الوجود ... في ... الوجود
... مضافة ... مضاف ... اللازم ... تصوره
بدون الاضافة وان كان ... خارج ... الاضافة والعلم ... الشيء
وكذا الحس ... والبصر والمبصر والسمع والمسموع ... الاضافة في هذا
... باعتبار ... الحقيقة والنسبة الاضافية ...
... باعتبار اخذ ... المقايسة ... الذهن ... فقد كان
... العلم ... للمعلوم ... بان الخسوف ... كذا ...
... الصورة ... في الذهن
باعتبار ... المقام لان ... المعلوم
المعلوم الخارجي لا ... حقيقة ... المعلوم الذهني ... يكون
معلوما حقيقة اذا كان مطابقا لما سيقع في الخسوف ... مطابقا ... مضافا
لكن ... سيقع مطابقا ... احد المتضائفين ... في الوجود

... عليه ...

قيد

فهما متضايفان بحسب اللزوم العقلي دون الوجود بمعنى ان الذهن عند اعتبار
المقابلة بينهما والنظر الى كون احدهما حكاية عن الاخر يجد ان اضافة
العقلية بينهما فيكونان معا في الذهن دون الوجود قال الشيخ في منطق الشفا
والتاريخ في الشهور انه من المضافات كلما هو انهما معا في الوجود اما
وجد كان الاخر موجودا واما عدم كان الاخر معدوما مثل الضعف
والنصف ولكن لا يقع في بعض الاشياء لكنها في الوجود معا في جهة اخرى
وذلك كالعلم والحس الى الادراكين ليست القوتان المدركتان لهما (دائما)
فان ذات هذا العلم في جوهره وعرضه دائما ان يكون بحسب مضافا الى المعلوم
موجودا معه وذات المعلوم في جوهره لا يعتبر ذلك فانه قد يوجد غير مضاف
الى المعلوم وان كانا من حيث هما متضايفان لفعل لا يتقدم احدهما على الاخر
وليس الغرض ذلك بل الغرض ان احد الذاتين لا ينفك عن اضافة ... وان يكن
... مضافا ابدا وذات الاخر قد توجد وليست بمضاف ثم قال
فيتعين ان للقائل ان يقول هذا القول مجازف فيه وذلك انه ليس يجب ان يكون
لكل علم بازائه معلوم موجود في العلم التصوري قد يتصور ما ليس له الوجود
كالكرة المحيطة بذات عشرين قاعدة مثلثات فانا نتصور مثل هذه
حق التصور ولا يوجب ذلك ان نجد له وجودا في الاعيان وبالجملة لا يوجب
ذلك الى ان نجد له وجودا غير الذي في الذهن وهذا الذي في الذهن فهو العلم
نفسه وانما يستحيل عن علم مضاف الى مضاف له والمضافان شيء
ثان واتم فان في المعلومات التي التصديق اشياء كثيرة في جهة المضافات

لا وجو

لا وجود له في الاعيان الا بالامكان [illegible] غير الوجود وذلك مثل قولنا
اذا خرج عن شكل كذا خط منحني كذا في جنب خط كذا لم يزل يتقارب
الخطان ولا يلتقيان فان هذا لا وجود له الا في الذهن ثم قال
ويجب ان تعلم ان المتضايفين من حيث هما متضايفان [illegible] التعادل [illegible] انهما
اذا اشتركا في مهية بالقياس لا شيء [illegible] وانه اذا اخذ احدهما بالفعل والاخر بالقوة
فقد زال التعادل لكن ههنا اشكال وهو ان لقائل ان يقول ان المتقدم في الزمان مقول بالقياس
الى المتأخر فلا بد ان يكون بينهما اضافة بالفعل والتضايف فهما موجودان معا [illegible] فانا
نعلم ان القيامة ستكون والقيامة معدومة [illegible] موجود [illegible]
اضافة بالفعل والتضايف فهما معا فنقول اما ذلك المورد في جهة المتقدم
والمتأخر فانه ينحل بان نقول ان هذا الحكم يعتبر في وجهين احدهما بحسب الذهن
مطلقا والاخر بحسب الوجود المستند الى الذهن اما بحسب الذهن فان يحضر الذهن الزمانين
معا في الوهم فيجد احدهما متقدما والاخر متأخرا فيكون قد حصلا جميعا في الذهن
او يكون احدهما [illegible] من الايام حاضرا في الوجود الذهني فيضيف اليه الذهن زمانا
يعقله مستقبلا فيحكم بينهما بتقدم وتأخر لانه قد احضرهما معا واما الوجه الاخر
فهو ان الزمان المتقدم اذا كان موجودا في حد من الاحوال ليس يمكن ان يوجد [illegible]
[illegible] الوجود وهذا كونه متأخرا وهذا الوصف للزمان [illegible] موجود في الذهن عند
وجود الزمان المتقدم واذا وجد المتأخر فانه يوجد في الذهن ان الزمان الثاني [illegible]
ليس بموجود [illegible] نسبة [illegible] فقد وهذا [illegible]
وجود الزمان المتأخر [illegible] نسبة المتأخر الى المتقدم [illegible] آخر [illegible] فلا وجد [illegible]
لكن في الذهن فقط فان كل [illegible] احدهما لا يكون من حيث [illegible] متقدما ولا [illegible] مضافا

قال في شرح المقاصد [illegible] المتضايفان [illegible] [illegible] التضايف [illegible] [illegible] [illegible]

بلغ

الى غير من انا زمنه وان لكان مضافا الى الاشياء بلا نهاية في وقت واحد وكانت
هناك اضافات لا نهاية لها موجودة بالفعل بل هو في نفسه بحيث اذا
عقل وعقلت الآخر حكم العقل بذلك عليه انه متأخر عن امر موجود في الذهن واما العلم
بالقياس فان العلم بها انما يتكون من علم بكل من احوالها موجود في الذهن مع وجود
العلم بها انما هي في حكم ما يتكون [illegible] بل يتبين ذلك عند ما يحدث في الذهن
في النفس واما تصور ماهية العلية مجردة فانها غير مضاف الى شيء في الوجود
من حيث هو تصور والحاصل ان جميع امثال هذه اضافات انما تتقرر في الوهم
والمتضايفات تتكافأ فيها ايضا انما يكون متضايفات في الوهم ثم قال
بعد كلام طويل لكن كل منهما من باب المضاف اذا تحصل كل واحد من المتحصل لا يلزم ان
يتحصل مقابله فان الاضافة لا تحصل له وجه خاص وليس يلزم من هذا ان يكون
كل ما يحصل اضافة وله وجه خاص فانه يتحصل مقابله بل قد يتحصل اذا كان يتحصل عقلا
وقال في الهيات الشفاء ويجوز في العقل اضافات مخترعة انما يعقلها العقل بحسب الى غير المعقول
منها ثم قال وليس يلزم من هذا ان يجوز كل ما يعقل مضافا ان يكون له في الوجود اضافة
امر وصرح في التعليقات بان العلية امر زائد على التضايف الذي هو بين المعلوم الآخر
لان المعدوم ليس معلوما ولا ذات له في خارج وقال ايضا فيها المتضايفان قد
يكونان في الذهن لا في الوجود فقد يكون الشيئان متضايفين واحدهما معدوم
فالاضافة العقلية غير الاضافة الوجودية انتهى فظهر من ذلك ان كل علم لنا لا يلزم ان
يكون في نفسه من باب المضاف [illegible] بعد اعتبار ذكرناه يتقرر مضافا
لا يلزم ان يكون مضافا في نفسه في الوجود كما ان علمنا بان القيامة تكون
بالاتفاق حينئذ انما يكون في مجرد ما لا يلزم تعلق بزمان ادراك احدهما انه

من

عن ادراك الآخر مع ان التحقق العلم في الخارج يتوقف على تحقق المعلوم بحسب ذلك الخارج
فنقول في مثالنا ان العلم بما سيكون القيامة في زمان مستقبل لا يحقق العلم في الخارج — بهذا الكون
مع هذا الكون في الخارج فان العلم بالموجود [illegible] موجود في الحال كيف يكون
مع ما سيوجد او لا يكون [illegible] في الحال المستقبل في الوجود وهذا اوضح بحمد الله تعالى

فصـــــل لكن فقد ثبت بما

قررناه ان مبنى الشبهة على اصلين فاسدين احدهما مقايسة علم الله تعالى
بما زعمت الامام الكامل بعلومنا الحادثة الناقصة فانه لا يجب ان
العلم وما يمكن [illegible] التعليم التام بشيء الا بحضور المعلوم المفصل عندنا — او صورته المتقدم
اما في الخارج او في الذهن وهذا القياس باطل لان علومنا زائدة على
ذواتنا فانها حادثة فينا بعد ان لم تكن حاصلة في مرتبة ذواتنا
وانما حدثت فينا بسبب حضور المعلوم او حصول صورته كما هو المشهور
بخلاف علم الله سبحانه فانه تعالى عالم بذاته فيكون العلم ثابتا له في مرتبة ذاته
مع قطع النظر عن كل ما يغاير ذاته تعالى وجودا او تصورا بحيث انه منه ذاته تعالى
بذاته فيكون مناط الانكشاف التام والانكشاف التام للصور الحادثة او حصول صورها في ذاته — يتصور
والا لكانت الذات في مرتبة ذاته خالية عن العلم تعالى عن ذلك فضله الاقدس
ليس حضوريا وحصوليا ولا فعليا ولا انفعاليا ولا تصورا او تصديقا فان
~~لتحققها انما هي في علومنا [illegible]~~ بل حضور صورة المعلوم — ولا مجملا ولا مفصلا
مجملا ومفصلا فان كل حي انما هي في علومنا المخلوقة وكم اذا [illegible] تعالى عالم
في الازل بجميع الاشياء لا يفتقر الا العلم التام الكامل لا يتصور ان يكون فيه حصول صورة — الذي
المعلوم او حضوره في الازل ولا توقف العلم سوى آثار حالية دليل وما او [illegible]

والاربعة الالف في العلم [illegible] والاولى [illegible] [illegible] العلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صفحة الرابعة

من العلم الا قليلا وثانيهما ما يستلزم اللزوم بحسب الوجود باللزوم
بحسب العقل في علومنا التفصيلية بالاشياء او التخيط وعدم التفرقة بين
الغيبيات في الكل فهو البشر من اين الاضافة والسر في ذلك ان العقد
لما ادرك معنى العلم والمعلوم معاً في رتبة واحدة تسرى الوهم الى ان هذا
النحو من الادراك مطابق للواقع بمنزلة انه ما ادركه كذلك الا لانهما معاً
في التقرر وغيبة وضوح ما به تحصل العلم في الخارج بشرح عدم تحقق (في خارج الوهم م)
المعلوم في الخارج كما في العلم الفعلي لنا وعلمنا بوقوع القيامة في زمان مستقبل
شيء يحكى هذه العقدة الوهمية ويظهر لنا من هذا الحجاب الاعتراضات
الوهمية والكاذبة اذ ذلك لما علمت ان العلم حقيقة لنا في الحضور عين
انما هو كالمرآة لا الصورة الحاصلة في الذهن اذ في العلم الفعلي اما هو
العلم منشأ لصدور المعلوم في الخارج وفي علمنا بوقوع القيامة انا نحكم على
القيامة بالوقوع في الخارج غاية ما هو انا لنقص قوة ادراكنا وعدم براءتنا
عن جهة بالقوة لعلاقة المادة لا يمكننا ادراك امر غير حاضر بالفعل عندنا
الا بصورة ذهنية نجعلها آلة مرآة لملاحظة ما هو غير حاضر عندنا
لديه فيجب حضور الصورة منزلة حضور ذي الصورة وتعذر
(وجوب وجوده وفيه وحدته و هم)
ما ثبت تجرده عن علاقة المادة وتقدسه عن جهتها بالقوة رأساً (لا على مراتب التجرد م)
والكل العلم من صفة الذاتية وعدم زيادة الصفات على ذاته لم يتصور احتمال
احتياجه في علمه الذاتي الى شيء غير ذاته ولا نقد العلم الى شيء في مرتبة ذاته (الا تم م)
فلا يتوقف العلم بوجه من وجوه التقرر لا بالوجود ولا بالثبوت في مرتبة (لا بذاته ولا بصورته م)
على الازل في ذاته فثبت بالبرهان الحق انه تعالى عالم ازلي بمعلوم

ولنا

ولسنا ننكر تقرر المعدوم في قبل الكون الشخصي العيني اذ للاشياء في
المراتب السابقة على الوجود العيني نحو تقرر كما في رتبة القضاء وعالم القدر
لكن نقول ليس تقرر البرهان عقلا ونقلا انه في رتبة وضعت فيه ذاته
وليست ازلية في رتبة الذات

حكمة يمانية

على انه لنا ان نقتلع اساس الاوهام الظلمانية والخيالات الشيطانية
في كثير من مسائل الربوبية وحكمة ما فوق الطبيعة بحكمة يمانية ومعرفة
ايمانية هي كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وكشمس طالعة
لا يمكن ان ينكر اشراقها الا العين العمياء وهو انا انه تعالى بمنه ببركة التدبر في
آيات القرآن الكريم وفرقانه العظيم والتفكر فيما ورد عن سادة المصطفين
وساداتنا المعصومين عليهم سلام الى يوم الدين قال الله تعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال سبحانه
ليس كمثله شيء وعن امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه بصنع الله يستدل (وقال سبحانه ولم يكن له كفوا احد)
عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه
فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له
في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان
لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة عرف ان لا قرين له وقال
في خطبة اخرى لا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض
من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض وفي خطبة اخرى الاول قبل كل شيء
والآخر بعد كل شيء وبعد كل شيء وفي خطبة اخرى وانما يشبه الشيء بعديله فاما
ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله وفي رواية عن الصادق عليه السلام

ومنها في خطبة ~~[illegible]~~ وقريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء
ولا يقال شيء تحته وتحت كل شيء ولا يقال له شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال
شيء خلفه وخلف كل شيء ولا يقال شيء امامه [illegible] وفي خطبة اخرى كان
ربا ولا مربوب والها ولا مألوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع وفي
خطبة اخرى سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه
فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به وفي
خطبة اخرى لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل ان يكون باطنا وفي كتاب التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سأله رجل فقال
له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل
الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال عليه السلام اما التوحيد فان لا تجوز
على ربك ما جاز عليك واما العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك
عليه الى غير ذلك من الاخبار المتظافرة والقاعدة [illegible] سائر المقومات
ان الاضافة الحقيقية لا يمكن ان تتحقق في [illegible] كبريائه تعالى
ولا يجري احكامها فيما فوق رتبة الامكان بل عروضها ولزوم احكامها مختصات
بالممكنات فان [illegible] الممكن [illegible] المتقرر
والبرهان [illegible] ان المتضايفين الحقيقيين هما [illegible] معا في الوجود او
اللزوم العقلي ولا معا في الوجود [illegible] اللزوم [illegible] تعالى اذ كل ما للوجوب
[illegible] غير واجب الوجود فلا يمكن ان يكون [illegible] ولا في العقل
في رتبة واجب الوجود الا انه خلاف الفرض والعذر [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] اول [illegible] ان ادلته عين آثاره [illegible] عين ادلته

والعجب لو كان للواجب [illegible] ممكن [illegible]
يجب بنفسه [illegible] الممكن المعية بينهما لعدم
يجب بنفسه [illegible] الواجب ما عدا [illegible]
فلعله [illegible] الشرطية انه [illegible] الممكن المعية [illegible] القاتية بما عدا ولا يكون الواجب
عند [illegible] قال الشيخ في التعليقات [illegible] والمضافان ليس احدهما [illegible]
[illegible] ما خوذ الموجب [illegible] الواجب [illegible] عدم عروض الاضافة الحقيقية [illegible]

ولا يمكن ذلك في المعاني المتضايفة بالاضافة الحقيقية وكذا ادلته [illegible] الاثار لا تستلزم
آخرية الاشياء له وكذا اولويته تعالى معنا لا يستلزم كونه معه وكذا في نظائره
قال الشيخ في التعليقات ان [illegible] في المعية يصح في وجودين [illegible]
بذاتيهما فاما ان يكون [illegible] فيكون العلة عند الوجود المعلول
ووجوب العلة [illegible] فلا يكون [illegible] في الوجود [illegible] القاعدة [illegible]
في [illegible] كثيرة لدفع الشبهات الواهية وعمدتها مسئلة القدم والحدوث [illegible]
علمه تعالى بالاشياء [illegible] فان كونه تعالى عند الوجود للاشياء وعالما بها
ليس مضايفا حقيقيا [illegible] الاشياء [illegible] فانه مرتبة في [illegible]
الاشياء وكونها معلومة [illegible] متاخرة في الخارج وفي الذهن [illegible]
[illegible] مكان [illegible] واجب الوجود [illegible] في الوجود او في اللزوم
~~[illegible]~~
فلا يمكن ان يكون شيء في [illegible] لذاته تعالى بدليل التوحيد [illegible]
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
وبيانه انه لما ثبت ان واجب الوجود واحد لو كان [illegible] الممكن [illegible] الوجود البتة
والممكن يحتاج الى علة [illegible] لا يمكن ان يكون غير الواجب [illegible] الواجب عقلا
لو فرض [illegible] الواجب [illegible] بالذات
في الخارج وفي الذهن [illegible] ضرورة تقدم العلة على المعلول بالوجود [illegible]

سؤال ه

سؤال ه

ممكن الوجود ه

[illegible]

وهذا البرهان حدوث جميع ما سوى الله تعالى يثبت لنا ان نقض
لزوم اللزوم الحقيقي بين امرين لا يكون الا بان يكون اللازم والملزوم معا
معلولين لامر واحد ومجعولين له اما بجعل واحد كما في لوازم الماهية او بجعل
مغاير لجعل الملزوم مقارن معه كما في لوازم الوجود الخارجي ولا يكون [illegible]
ذات الملزوم علة فاعلية لوجود اللازم حتى يتقدم مفيد الوجود بالوجود
على مستفيد الوجود والتقدم الوجوبي ينفي اللزوم بالنظر الى ذات الملزوم
وبهذا يبطل قول الطبيعيين القائلين باستناد الآثار الى فعل الطبائع
وهذا الغير ركن عظيم في المعارف الربوبية تظهر لك نفحات اسرار
في مواضع كثيرة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تقرر
وبهذا الاصل الايماني يندفع شبهة ربط الحادث بالقديم ولا حاجة في دفعها
الى ما تحمله كل فريق فان كلها تخمين وخيال غير تام [illegible]
وثبت بهذا ان كل حادث مسبوق بوجود الله الفاعلية لسبق [illegible]
عن العدم بحيث في هذا السبق [illegible] العقل في الخارج واللازم كونه الواجب [illegible]
مع الواجب بالذات وهو محال كما عرفت ولما كان الفاعل تعالى متقدم زمانا
لم يتوجه السؤال بتخلف المعلول عن العلة [illegible] لان التخلف
بالزمان في المعية واجب التحقق في صدور المعلول عن الفاعل والتخلف
بين فصل الزمان الممتد الغير المتناهي بين الفاعل المفيد والمستفيد لا يتصور
حقيقة اذ كان الفاعل غير زماني [illegible]
[illegible]
[illegible] انما هو في العقل الوهم المستقل [illegible] وملاحظة العقل في مرتبة [illegible]

[illegible]

مراتب الزمان واذا ثبت انتفاء التقدم الحقيقي بينهما وانتفاء [illegible]
وتقدس ذات الحق عن كونه زمانيا لا مجال لما ذهب اليه بعض الاوهام فان قلت
لا شك ان الله تعالى ليس زمانيا وهو خالق الزمان فكان موجودا قبل وجود
الزمان لكنه موجود مع اول حدوث الزمان الذي هو مع الحادث الاول الذي حدث
الزمان معه ولنفرضه آدم الحادث الذي فرضنا مثلا لكونه موجودا
في اول حدوث الزمان ومع آدم فاذا نظرنا الى الحق في اول الزمان ومع آدم
التخلف المستحيل بالنظر الى معيته ليست في الزمان المتاخر ليس الامر
كما توهمت فان معيته تعالى للاشياء ونسبة الزمان [illegible] الحادث
والحادث المتقدم كآدم مثلا ليس معه لبعث معيته بين التقدم [illegible]
[illegible] المتقدم متقدما نحو تقدم المتقدم على الحادث الثاني
كخاتم الانبياء عليهم السلام بل معيته تعالى معية قيومية انها خارج عن مدارك
العقول الوهمية والمدارك القاصرة البشرية فنسبته تعالى باعتبار الاحاطة
بالنسبة الى آدم والى خاتم عليهما السلام نسبة واحدة وان كان آدم متقدما
بالزمان على الخاتم فانه لو فرض في الزمان فهو قبل بالفاعل سبق حقيقي
انفكاكي بالنسبة الى المعية واللزوم ولا تفاوت في السبق بهذا المعنى الفاعلي
تعالى بالنسبة الى المعلومات [illegible] التقدم [illegible] الزماني حق
في نسب المعلومات بعضها الى بعض ولا تعلق للسؤال عن سر [illegible]
فهذا [illegible] من هذا السؤال عن حدوث [illegible]
الحوادث كان [illegible] مثلا [illegible] الخصوصية [illegible] اخرى
وهو في الحقيقة سؤال عن سر القدر الذي لا يحيط العقول البشرية بادراك المخلوقات

مطلق فيه ولا تعلق لهذا بالشبهة فانقض ذلك لان فهمه يحتاج الى لطف

~~قريحة ... هذا التبيين ... في زماني ... الى الآن~~

~~مع ... [illegible]~~

وبهذا ايضا يندفع الاشكال ايضا في اختلاف المعلولات في

القرب اليه تعالى باعتبار شرافة والكمال مع عدم اختلاف

قربهم بالنسبة اليها فانه تعالى ~~اقرب اليها من حبل الوريد مع انها~~

الى ... واصدق في حبل الوريد مع انه نحو ورود في شأن

بعضنا اولئك ينادون في مكان بعيد وكذا يندفع الاشكال

في ... اشرفية خاتم الانبياء عليه وآله السلام ... من جميع

الانبياء الماضين والملائكة المقربين مع ~~تقدمهم عليه~~

~~... عليهم~~ مع تقدم الغابرين عليه صلوات الله عليهم اجمعين

ولا يندفع هذا الاشكال بالقول بتقدم روحه صلوات الله عليه

على ارواح الانبياء والملائكة ... اجمعين كما يدل عليه

بعض الآثار لان لك ان تورد السؤال في روحه صلوات الله عليه وآله

من حيث انه بدن للنبي المختار وانه مع تقدم روحه في عالم الارواح

كيف صار متأخرا في عالم الاشباح وفي سلسلة الترتيب الصوري

... مترتبا على وجوده ... تكملة ومن فروع هذه

الشجرة الطورية والانوار الملكوتية ابطال ما هو المشهور من قول

الحكماء ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد مع اختلاف تقريراتهم

لاشارة

رفع اقتيد
حسرت نزد دیگر از من ...
وين ... از ... ام
اين ... که ...
در ... من ...
وقال اخر
دور ... شکوه ...
آه ... تو در حضور تو

في سلسلة الترتيب

في مرتبة الايجاد

تمام اشرفيته

لا شبهة ... وتباين طرقهم للتشبيه بحيث انه ليس

هذا القصد ... مستلزما ~~...~~ للعجز القدرة الكاملة عن ايجاد الاشياء بلا

توسط ... الوسائط وان انه قد ثبت عقلا ونقلا انه على كل شيء قدير وانه

المتفرد بالخلق والتدبير وانه خالق كل شيء ... وان اشتهر عنهم القول

بانه لا مؤثر في الوجود الا الله وجعلوا الوسائط من قبيل الشروط

كما ... كلام المحقق الطوسي قدس سره في ... لكن دليلهم كما

... ذكرناه ... هل ... الا بكونه ... شيء

لكنه سبحانه وتعالى بلطيف حكمته جعل المسببات مربوطة بالاسباب لا يكون ذلك

فاني لم ... ذكرناه ... ~~...~~ وانه قالوا انه ... قولهم

فالواجب

۷۸/۱۱/۲۵